محافظة نينوى من يصادر قرارها السياسي ولحساب من ؟

كلمة السيد عبدالله أثيل النجيفي

ندوة اليوم سوف يتم تقسيمها إلى محورين: المحور الأول كما هو موجود في أجندة المؤتمر والذي يتمحور حول محافظة نينوى من يصادر قرارها السياسي أو لحساب من؟ في هذا المحور سوف يتحدث معنا الأُستاذ عبد الله النجيفي وسنبدء الحوار من نقطة أساسية،

ما هي رؤيتكم السياسية ؟ وماذا تطمحون من خلالها من المشاركة بالإنتخابات؟

عبد الله النجيفي:

أولاً، هناك حديث أن تكون الإنتخابات بنظام الدائرة الواحدة، وما يهمنا اليوم هو إعادة تنظيم البيت الداخلي لمحافظة نينوى، وإعادة ترتيب الهوية السياسية لهذه المحافظة، ونرى اليوم أن الخط السياسي العام في المحافظة هو الإتجاه والإهتمام بهويات وأجندات لا تنتمي للمحافظة مما يقع على عاتقنا هو بناء هوية سياسية تكون ممثل حقيقي لهذه المحافظة، تعلم جيداً ما المحافظة ما بعد حرب داعش ومخلفاتها وتستطيع التعاون معها بنظام يستطيع إستيعاب الأزمة التي وقعت على المحافظة. لهذا ترتيب البيت الداخلي من إعادة بناء بنية سياسية حقيقية تمثل واقع سياسي حقيقي تستطيع أن تنقل المعاناة بشكل صحيح وتستطيع أن تمثل الهوية الصحيحة لمحافظة نينوى بمافيها من مكونات وعدم السماح لجهات خارجية بشيطنة المكونات الموجودة وبشيطنة بعض التيارات السياسية على حساب المحافظة وعلى حساب أهلها.

وقال النجيفي الشاب: بدءاً هناك مشكلة ما بين كيفية تفاهم النخب وما بين خطاب النخب وخطاب الجمهور.

حقيقة أصبح هناك قوة كبيرة بين حديث الجمهور وحديث النخب السياسي إضافة إلى أن النخب السياسية فيما بينها لديها رؤى مختلفة وخطابات مختلفة، ومع الأسف هناك الكثير من الجهات السياسية والمتصدرة لا تملك حتى خطاب سياسي واضح فيها. وأصبحت العلاقة النفعية واضحة جداً في المشهد السياسي وأصبح حقيقة المصالح الآنية هي الحديث.

لا يوجد لدينا أهداف أستراتيجية ولا يوجد لدينا طموحات واضحة، هناك أهداف وقتية، مشاريع وقتية، وكأنه هي هذه هي الحاجة الكلية .

هذا إختصر الموضوع بالأهداف المادية سواء على مستوى الإعمار أو إلى آخره. وأنتهت المسائل الأخرى التي تتعلق بالجوانب الإجتماعية، الحديث عن سنجار والحديث عن المناطق المختلف عليها وذو إشكالات أصبح حديث يعرفه السياسيين، ووجود منظمات إرهابية ودعمها مادياً واضحة وصحيحة وعدم مواجهة الدولة لهذه الميليشيات ولهذه التنظيمات الإرهابية وعدم الحديث عنه كأنه أصبح موضوع طبيعي.

هناك مشكلة رئيسية، هناك شيطنة لجهات متطرفة لبعض المكونات الهدف منها عدم إستقرار المنطقة وهذا يمتد على خط كامل ليس فقط في سنجار في تلعفر وحتى تلك اللحظة، هناك بعض الجهات من المسيحيين وبعض الجهات الشبك، محاولة شيطنة هذه المكونات على حساب الأغلبية العربية.

موضوع مهم جداً ، المنظومة العربية اليوم ربما تكون مستضعفة ولكنها أغلبية صامتة وعندما تتحدث هناك ربما يكون فترة مؤقتة من الحديث اللين ولكن بعدها لا سامح الله سيتحول الموضوع إلى إ حتقان ، وهذا الإحتقان يجب أن يعالج ، فالموضوع هو كيفية التعامل مع هذه الملفات، الخطر الأكبر هو ضعف الدولة، وما لم يكن هناك دولة بمؤسسات حقيقية وجيش رادع وحقوق واضحة فلن تحل الأزمة بإبقاء الحلول السياسية المتوسطة وهي حلول لا تمتلك أي ندية هي جهات سياسية من خارج المحافظة تتفق مع جهات سياسية أخرى أيضاً من خارج المحافظة ، وأهالي المحافظة يعانون من هذا الخلل ومن هذا الضغط .

لابد أن تظهر جهة سياسية محلية قادرة على المواجهة وقادرة على رسم السياسة الحقيقية وعليها أن تواجه الموضوع، هناك كلام عام يقول بأن نحن اكتفينا من المواجهة لا نستطيع أن نفعل شيء لا نستطيع أن نواجه يجب أن نهدء ونهدء ولكن هذا كلام ضعفاء، الحقوق يجب أن تنتزع، ويجب أن يقف الناس وأن يطالبوا بحقوقهم. موضوع الحياد حقيقة من يتجه للحياد هو ينصر الباطل ويخذل الحق، فهناك فساد فيما يخص التعاون ما بين المكونات يجب أن تكون واضحة ويجب أن تكون جلية، ويجب أن يجتمع حكماء القوم جميعهم من المكونات ومن العرب.

الأغلبية صامتة اليوم لن تبقى صامتة وأن كأنت مستضعفة اليوم فسيأتي زمن أخر وتعود لها قوتها وحقيقتها. نحن اليوم يجب أن نستوعب الجميع، العرب هم الأخ الأكبر في هذه المحافظة، وعلى الجميع إحترام مقامهم دون الإصغاء للتجاوز عليهم والسماح لأنفسهم بأنهم اليوم مستضعفين يمنعون من حقوقهم وكأن هذا الموضوع مقبول. هذه الملفات اليوم أعتبرها أنا ملفات مسكوت عنها وإعطاء مساحة لميليشيات والحشود تأخذ من الدولة غطاء لها تتجاوز على الأهالي هذا ايضاً موضوع مرفوض فهناك مسائل يجب أن نتحدث بها بصراحة دون خوف لكي نستطيع رسم الواقع السياسي في كل المحافظة .

وعن طبيعة التنافس مابين تركيا وايران وكيف سوف يؤثران على المشهد السياسي المقبل خصوصا ونحن مقبلون على إنتخابات مجالس محافظة وانعكاسها على البيئة السياسية في محافظة نينوى قال النجيفي الشاب:

علينا أن نتيقن أن تركيا وايران دول لديها مؤسسات تعمل لمصالحها ولمصالح دولتها، وما بينهما تحالف استراتيجي أي يقومان بصراع محلي ولكن العلاقة الأكبر بينهما سليمة ومستمرة ولا يوجد خلاف حقيقي .

المشكلة هي في الأدوات الموجودة على الرأي، وكيفية كسب أوراق إضافية للتفاوض في كلتا الدولتين .

موضوع البكا هو موضوع مقلق لتركيا، كان ولا زال يشكل خطر على الأمن القومي التركي بالمقابل هذه الجماعات لديها دعم من جهات تدعي أو لديها تواصل مع جهات تابعة لإيران ولآخرين.

صراع الدول في هذه المنطقة هو صراع شائك وستبقى هذه المنطقة مضطربة ما لم يتم علاج هذا الموضوع بشكل حقيقي، صراع تركيا وايران أغلبه في هذه المناطق التي يتواجد فيها حزب العمال (البكا) وسيبقى الموضوع معلق ما لم تأخذ الدولة العراقية مساحتها بفرض السيادة على أراضيها . وهذا موضوع في الوقت القصير غير ممكن لأنه بكل أسف هناك منظومة داخل منظومة، ودولة ظلم داخل دولتنا تحاول ابقاء هذا العدو وبالمفهوم السياسي هناك دائما عدو وهمي أو عدو حقيقي، هذا يقع لتجميع المتفرقين فيما بينهم. فلو أخذنا منذ 2003 لتشكيل كتلة شيعية موحدة كانوا البعثين هم الخصم السياسي

الموجود ويجب أن نبعدهم والى آخره، وبعدها القاعدة ثم داعش ، ودائما كان هناك عدو لتوحيد الأطراف الأخرى .

اليوم لدينا أكثر من عدو وأكثر من خصم ولكن الخطر الحقيقي الذي يقع اليوم هو أننا في صراع للحفاظ على ما تبقى من دولتنا الدولة العراقية التي هي في أزمة ولو كان هناك دولة لما وجدنا التواجد في دول اخرى، ولكن الدولة مع الأسف تعاني من منظومة فساد تجذرت في كل مفاصل الدولة وحتى بالجهات الأمنية والمؤسسات الأمنية. لهذا عندما ينتشر المرض يصبح العلاج أقسى واقوى وأمر وأكثر إرهاقاً للمريض، والمريض لدينا اليوم هو مؤسساتنا مع الأسف.

وعن نوعية الخطاب ونوعية المرشحين والأغلبية الصامتة والعزوف عن الإنتخابات بأسئلة المحاورين، قال النجيفي :

أنا أتكلم مع النخب وهذا يعني تقويم في المسائل الفكرية وكيفية التعامل مع المجتمع من النواحي التي تخص تأمين احتياجات، ومسألة الإحتياجات من النواحي التي تخص أمنه ووطنه. وأي حزب سياسي يجب أن يأخذ كل المعادلة بالحسبان لكي ينجح.

(هناك سياسات تسير على هذه المحافظة، هي سياسة التخويف وسياسة التجويع ، وإستغلال حاجات الناس وإستغلال جوعك وإستغلال خوفك للسيطرة على المناطق وتخويفها من حجج أمنية وغيرها) ، هذه إحدى الأسباب . نحن عندما نتكلم يجب أن نأخذ كل المسميات بشكل صحيح ، سياسات يجب أن تحجم ويجب أن يكون للنواب دور في موضوع القضاء على جوع الناس.

اليوم نسبة الفقرفي محافظة نينوى أربعين بالمئة ، وهذه لها تبعات على كل المستويات الأمنية والسياسية والإجتماعية وغيرها . فما هوالبرنامج الذي يعمل عليه الشخص المتقدم والمتصدي لحاجات الناس ؟ .

المسألة الأخرى هي تخويف الناس وذكرت أمثلة قبل قليل عن مناطق سنجار ، هذه ملفات يجب أن يتعاملوا معها حتى يستطيع الناس والأهالي العودة الى مناطقهم دون تخويف. هذه مسألتين مهمتين ، يجب أن تؤخذ بنظر بالإعتبار .

لا يوجد حزب سياسي حقيقي يريد ان ينجح اذا ما يتكلم بوضوح وصراحة .

المجاملة ليست هنا ، نحن نتكلم بلسان المسؤول ، وهذه من الملفات التي يجب أن توضح بدون خوف وبدون قلق من أي جهة أخرى ، وفيما يخص هل هناك أحزاب حقيقية ؟ هذه مثلاً يحددها المجتمع . أما نحن بالنسبة لنا جهة سياسية تتصدر عمل مسؤول عن أفعاله وقراراته.

وعن كيفية تصدير الجهات السياسية اليوم للشخصيات السياسية التي ظهرت في الشارع، هي إفرازات المجتمع ومن يتعامل معهم، والمجتمع من يحاسبهم، وعلى المجتمع أن يقف وقفة صحيحة، وأن يعتبر اعتبار النسبة التي شاركت في هذه الإنتخابات فهي ثمانية وعشرين بالمئة. اثنين وسبعين بالمئة لم يكن لهم صوت. وهي الأغلبية الصامتة. وهي التي يجب أن نتحرك عليها ونفهم لماذا لا تشارك ؟ .

هل الإحساس أن هذه المنظومة لا تمثل دولتها ؟ يجب أن نفهم هذا الشيء ويجب أن نتعمق بها بكل وضوح لكي نستطيع أن نصل الى نتائج حقيقية وحوار حقيقي مع المجتمع.

البعد عن الناس ، وأنه هناك مناطق بعيدة علينا ! ، خطاب الجمهور والكثير منهم يتكلم معنا حول قضايا مبدئية ، هو ينتظر يأخذ 25 إلف ويذهب ليتسوق بها و يرجع البيت وفي يده شيء ، هذا لا نستطيع أن نتكلم معه بطريقة مثالية ، يجب أن نتفهم واقعه بشكل صحيح ، ونتفاهم معه بشكل صحيح ، حتى أستطيع ان أتقدم معهم خطوة الى الأمام ، ولهذا الوقوف على إحتياجات الناس وفهمنا هو جزء من أساسيات أي حزب يريد أن ينجح .

وعن موضوع قانون الأحزب ، موجود ومقر من قبل البرلمان ولكن المشكلة في التخطيط والتطبيق ، والمشكلة في مواقف الأحزاب ، والمشكلة بتتبع المال المتدفق على البعض ، والمال السياسي الفاسد يأخذ ويوزع بصورة غيرصحيحة وتغتني فيها ، والغني يزداد غنى ، والفقير يزداد فقر .

موضوع الفساد يجب أن لا نسمح به أبداً ، ويجب محاسبة كل فاسد ، أما نبرر لهم هذه جهات سياسية تريد تشتغل ، لانقبل به .

القانون واضح، والتبرعات واضحة، وقانون الأحزاب واضح؟ هذا يتبرع لي وذاك يتبرع لك، او من مالي ومالك الخاص وانتهى الموضوع. أما أخذ المشاريع الحكومية للمدينة بنسب 10% 15% ونسمعها أصبحت مسألة طبيعية ونتغاظى عنها إذا نحن جزء من هذا الفساد، والمجاملة فيها هي ضرر صالح العام، ومؤشر لخلل مجتمعي عام.

وموضوع القيم يجب عدم التغافل عن الاصلاح فيها قطعاً. الأجيال القادمة ترى أن المعاملات إلا بدفع الرشاوى، والحال يمشي كما يقال !، إذا نحن أمام خلل كبير جداً في قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا نحن كمجتمع يفرض قيادات ويفرض زعامات، ولكن لن نسمح لجهة تدعي الزعامة تمنع أهالي محافظة ونواب بالحديث في الشأن الاساسي، ويمنعك حتى أن تعبر عن رأيك!. هذه المواضيع فيها خلل، أنا نائب عن محافظتي وأرى محافظتي تعاني من الظلم وتعدي أسكت عنها، طبعا لا، ولكن يجبرون بعدم الحديث على ان العلاقات السياسية مع فلان جهة، قد تسيء مع الآخر!.

أصبحت هذه المحافظة ساحة للتسويات السياسية ما بين هذه الجهة وتلك الجهة ونحن المفروض علينا انه نتقبلها ونمررها. هذا الكلام لا يجوز، نقول نعم وقفة مجتمعية حقيقية ووقفة سياسية حقيقية تمنع التعدي والتجاوز للمحافظة.

علينا نفهم أن هذه المدينة توسعت، وهذه المدينة كانت ولا زالت على مدى التاريخ هي شعلة ثقافية للآخرين، وكلنا أقوام مهاجرة جاءت الى هذه المحافظة وتعلمت من علمها وانتفعت من أهلها واكتسبت عاداتها وتقاليدها. هذه الهوية، هي قوتنا، وواجبنا كيف نقدم هذه الهوية ونجعل الآخرين يكتسبوها ويعيشون بها.

العرب أمة، والمسلمين أمة بعربهم وكوردهم وباقي المكونات، والسنة والشيعة أمة، وكل ما اجتمعنا وقللنا هذه الفروقات نحن إخوان، وكلما ركزنا على الخلافات تشرذمنا وأصبحنا للغريب لقمة سهلة .